1

Süleymaniye Kütüphanesi
Kısmı: Hacı Mahmud
Yeni Kayıt No: 2961
Eski Kayıt No: ----

Hacı Mahmud Efendi
Beşiktaş
Vakıf Kütüphanesi

T.C.
İst. Süleymaniye Kütüphanesi Müdürlüğü
1929

كتاب علوم الوهب

للشيخ الاكبر

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على محمد وعلى اله وسلم تسليماً كثيراً
الحمد لله الذى منح الفهوم وفاتح مغالق
العلوم عن السر المكتوم المنزل من المقام
القديم الى حضرت التعليم بالقدر المعلوم

المعلوم والقدر المختوم فهو الرزق المقسوم
بلسان التفهيم على قوالب الجسوم وهياكل
الرسوم ومساقط النجوم فمنها الخالص العظيم
ومنها الممزوج بالتسنيم ومنها ما يصلح للنديم
ومنها ما يودع فى الضروع للمولى الحميم والنبى
الكريم ومنها ما تحمله النحل للنظير والفهيم
احمده حمد من وصلّى وسبق وما تخلّى فهو
العرش العظيم والصلوة على المنعوت

بالرؤف الرحيم والرسول العلام الحكيم
الطبيب المبارك الجسيم عليه وعلى اله
في الخصوص والعموم اعلم ايها السالك
بالهمة العليا ومزاحم الروحانيات العلى
ان العلوم وان كثرت اصنافها بحسب
معلوماتها فهي ترجع الى ضربين علوم ينتج وعلوم
لا ينتج فالعلم الذي لا ينتج اصلا فهو العلم بالذات
المقدسة التي تجلى وتعالى عن الادراك

عن الادراك لشبكة الافكار وشرك
العقول والاعتبار علمنا بها علم عين عليه
رداء صون لا يتمثل فيقال بل هو النزيه
على الاطلاق لا ينزه بالسلوب كما لا يتعين
بالاضافات حجابه الالوهية المدركة بالدلائل
العقلية والبراهين الوضعية فهذا هو الريح العقيم
لا يدل على عين لعدم المناسبة من كل وجه
فهو الواحد بكل معنى ليس له وجوه ولا تترتب

عليه احكام فاجرى ان يقوم به صفة او يجرى عليه
لسانه نعت واما العلوم التى تنتج معلوم الادلة
تنتج مدلولاتها وتلك المدلولات ادلة يتوصل بها
الى مدلولات اخر هكذا صاعداً الى العلم بالاله من كونه
الهاً لا من كونه ذاتاً فيصير هذا العلم ايضاً دليلا على العلم
باسرار الكون التى لا تستقل العقول بادراكها وربما لا تخطر
على فكرها وان لم تنزل عن احكامها وانها من قبيل الامكان
ولكن لا ينتج هذا العلم الالهى شيئاً ولا يكون دليلا ابدا
الا حتى يكون للعالم به تنبيهاً لساناً وسمعاً وبصراً

وبصراً ويداً ورجلا ومعنى ورسماً فيكون العالم به
كانه هو وما هو هو ومهما لم يتحقق العبد بهذا المقام
فانى له درك الحقايق والعوايق موانع والعلايق
دوافع فنسئل الله تعالى ان يجعل لنا كل عايقة
دليلا وكل علاقة برهاناً ولا يقطعها عنا قبل
معرفتنا بوجه الحق منها فيكون من الجاهلين
والطريق الى كسب هذه الحال ملازمة نوافل
الخيرات مطلقاً كما قال تعالى فى الخبر الصحيح
باللسان المترجم الفصيح لا يزال العبد

يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به الحديث بكماله هذا ما تعطيه محبة النوافل المبنية على عبودية الاختيار فانظر مع هذا الحجاب ما انتج له من عظيم الاسرار وما جلاه من خالص الانوار فكيف ما تعطيه محبة الفرائض وعبودية الاضطرار هم اهل السبحات المحرقة والمقامات المحققة هم عكس المقام

المقام الاول وفي صورتهم يكون التنزل فهم سمع الحق الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي يتكلم به فبهم يسمع وبهم يبصر وبهم يبطش الى غير ذلك هذا لسان خصوص كما هو لسان العموم في حقه فبهم يمطر وبهم يرزق وبهم يبصر فهذا مدرك الايمان وذلك مدرك العيان فالامر يتردد بين الرد والمرتدي فيظهر هذا بصورة هذا ويظهر

هذا بصورة هذا دورًا مقدسًا منزهًا حقيقة
في مقامها لا تختل ولا ينحل نظامها لكن ليست
بالغاية فانها نتايج التكييف والغاية لا يقال
بالسحابات وقد تقدم ذكرها فهذه علوم الانتاج
وهي تنقسم الى اقسام جائت بها الامثلة القرآنية
والتشبيهات الفرقانية بلسان النور فقررت
في الصدور المشروحة والقلوب المفتحة ابوابها
فانزلت هذه العلوم في الصورة المائية فاذا كان
خالصًا فهو العلم العظيم وان كان ممتزجًا خالصا

خالصا بعد المزج بما طرأ عليه من التردد في اطوار
الاستحالات فانه ينتج فان كان من الخالص بعد
المزج فانه العلم بالاعادة والنشأة الاخرة وتمييز
طبقات ذلك العالم كل طبقة على انفرادها مخلصة
من المزج والتداخل فلا يظهر الكافر في صورة المؤمن
ولا المؤمن في صورة الكافر ولا السعيد في صورة
الشقي ولا الشقي في صورة السعيد ولا الكلب
في صورة الانسان ولا الانسان في صورة الكلب
بل الكلب كلبًا والانسان انسانًا ويزول حكم

الاوصاف العرضية وينفي الصفات الذاتية
اللازمة متميزة لا يمتزج بعد بأمر ولا يظهر في صورة مرضية
ابدا بل يتردد في ذاتها بين لوازمها منها اليها بما عليها
في ذاته ان خيراً فخير وان شراً فشر ابد الابدين لا ينتهي
امدها ولا ينقضي ابدها نعيم محقق وعذاب مطلق
لا يلتبس الصور على ناظرها ولا يحجب اولها باخرها
قد ظهرت في العين فلا تبديل ولا تحويل ولن تجد
لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا وان كان

وان كان من الماء الممزوج بمياه الانهار والعيون
بعد التخليص فانه يعطيك العلم بنزل المعالي
الروحانيات المنشأة من القوالب الجسمانية
وهي اللطايف الانسانية والحيوانية والملائكة
المخلوقون من الانفاس فتعرف مراتب هذه
الارواح المدبرة لهذه الاجسام وكيفية تعلقها بتدبيرها
والنظر اليها وكيفية قبضها عنها وانه ليس قبضاً
كلياً فانه لا يصح ان يكون قبضاً كلياً فانه نتيجة

فالرابط يمنع من القبض الكلي ولهذا يكون الاعادة
فيها المعبّر عنها بالحشر والنشر بذلك الامر الرابط
الم تر الى ربك كيف مدّ الظلّ ثم بتسوية الالهية
ثم جعلنا الشمس عليه دليلا نفخة روحانية ثم قبضناه
الينا قبضا يسيرا ولم يقل كليا ولا يصح فيه القبض
الكلّي كما ذكرناه فان نشأته تعطي ذلك فلابد
من ظلّ الام السفلية فهو النور من حيث ابيه
وهو الظلّ من حيث امّه فهو الممزوج في ذاته تخليصه

تخليصه عرضيّ فلا يثبت انما هي لوايح وهجوم
وحالات فناء عن هذه الجسوم ثم ترجع العود
على البدء ويخرج المخبوء من الخباء وقد يقبضه قبضا
اقل من ذلك وهو قبض النوم فينزهه في عالمه
وهي اوائل الوحي النبوي بها بدا رسول الله صلى الله
عليه وسلم وبها كان امر الذبح من ابراهيم الخليل
صلوات الله عليه وسلامه والقبض الاعظم هو
قبض الفناء المطلق فيفني عن ذاته فيفني عن ظله

فيتحقق بالحق للحق في الحق لكنه في ذاته على ظلّه
من حيث ذاته لا من حيث مشهده فلا يقيم
الا قليلا ويسرع بالرجعة الى قصره وقسره فذلك
الضرب من العلم المتنزل في صورة اذا شربه
حصل له معرفة هذا النوع من الوجود فان كان من الماء
المنبعث من الارض كالعيون وشربه محطه
من صور العلوم علم الطبيعة وكيفيتها ولماذا ترجع
وهل هي حقيقة في نفسها غير معلولة لعلة معلولة

معلولة او هي معلولة لعلة مطولة وابن من بينها
وما سبب ظهورها وهل تقيد اول ظهورها بالزمان
ام لا ان ثبت ان لظهورها اولية وقد ثبت
عندنا ظهور الاولية وحدوثها وحدوث كل ما سوى
الله ومعرفتها عندنا من اعز العلوم والمعارف
فامن علوم مبادي الكون ومن شرب هذا الماء
يعرف لماذا تعلق الكون والفرع للكون
بدار الدنيا ولم يتعلق بالدار الآخرة مع وجودها فيه

من الفساد واما النوع من الفساد الذى يتعلق
بالدار الاخرى فى عالم كونها عند الملك مطعوماتها
واستحالتها عرقاً طيباً يخرج من الابدان وما السبب
الموجب لطيب العرق فى الجنة وخبثه فى اهل
النار ومزجه هنا فيظهر الخبيث على السعيد والطيب
على الشقى وذلك لاختصاص المزاج فاذا طاب
السعيد هنا الحامل للخبث هنا فتعرف ان عين
ذلك المزاج ليس هناك ولكنه مزاج اخر وقد
يكون عرضياً لاخلاط فاسدة يتولد ويزول

ويزول بزوالها فيرجع المزج الخبيث هنا على الطيب
هنا الى الخبيث هنا الى الطيب هناك ويبقى
المزج الخبيث هنا فى الخبث هنا عليه هناك
وكذلك الطيب لكن يزيل هذا خبثاً وهذا طيباً
من اجل ما يقتضيه مواطن النار وموطن الجنة
فانها على تركيب مخصوص يعطى طبعاً مخصوصاً
فيتمثل هذا الضرب من العلوم تتعلق شارب
مثل هذا الماء فى عالم التمثيل عند المعراج الروحانى
وان كان المشروب لبناً فانها علوم الفطرة

ولهذا هو اول ما يشق مع المرضعات فيعلم علم
الرسوم والاحكام المشروعة ومن اين صدرت
وما حضرتها والى اين ترجع ومن هذا العلم يقف
كشفا واجلالا عاً على مقامات الرسل واختلاف
الشرايع في الاحكام واجتماعها في الاصول
وان الدين واحد وان اختلفت اوضاعه
ولغاته باختلاف الاعصار والاماكن وما يثمر
في النفوس استعماله في عالم النفوس والاجسام
وما يثمر الايمان وان لم يستعمل وما يثمر الكفر به ورده

ورده وما يثمر جحده بعد المعرفة وهل تنزلت
الشرايع بما يقتضيها البشر الحقايق او هل تنزلت
بالحقيقة والمجاز ولمّا جائت لصورة ما تواطى
عليه من الخطابات والالفاظ وهل لها ان يضع
لسانًا اخر في العالم ام لا وهل تحتاج الرسالة
اذا كانت عامة لجميع الناس كافة الى معرفة جميع
اللغات او تحتاج الى رسول بلسان قوم ليسوا
من صنفه فيحتاج ان يكون رسول الرسول
معصومًا كالرسول ولا بد فيما يبلغ به ثم اذا عرف

الرسول جميع اللغات هل من ضرورته ان يتكلم
بها مع اهلها او يسترها عنهم ويخاطبه الترجمان
فيندفع النفوس بين يديه بما هي عليه ولا يتقيد
فيظهر الرسول ما تخفيه صدورهم على السنتهم
وهم لا يشعرون ويعرف من هذا الشرب استخراج
العلوم الكسبية بالمجاهدات والاعمال والرياضات
وما تستقل العقول بادراكه منها وما لا يستقل
بادراكه مما هو موقوف على الذوق والكشف
والوهب ولا سبيل الى قبول النفس له الا

الّا من هذا الطريق ويعلم بشرب هذا النوع
تنزّل الروحانيات الامناء بها على قلوب الانبياء
وعلى ظواهرهم في الصور الحسيّة ويعرف كونها
مقيدة بصورة مخصوصة لاية حكمة تقيدت
تلك الروحانيات بتلك الصورة لهذا الرسول
في الحس كصورة جبريل في دحية الكلبي الذي كان
اجمل اهل زمانه واحسنهم صورة فكان جبريل
ينزل عليه فيها اشعاراً من الحق سبحانه الى محمد

صلى الله عليه وسلم واعلامًا له ان ما بيني وبينك
يا محمد الا صورة الحسن والجمال وهي التي لك عندي
فيكون بشرى له حسًّا ولا سيما ان اتى بامور الوعيد
والزجر فيكون تلك الصورة يسكن منه ومن جاشه
ما يحركه فهو ذلك التنزل فيعرف هذا العلم كله
وما القدر الذي يتنزل من ذلك على قلوب
الاولياء الذين لم يرسلوا واين يجتمع الرسول
والولي ومعرفة مرتبة هناك صلى الله عليه وسلم

13 وسلم هناك وتمييزها عن مرتبة غيره من المشاركين
له في البساط فهو الولي الكامل والعارف المحقق
والمقرب المتمكن وان ارسل الى الاكوان فهو
من حيث رسالته مقرب باللسان والنيابة
والحجابة ومن حيث ولايته ومعرفته مقرب
بالذات والحقيقة والمكلفون يشهدون التقريب
بحقائق الايمان اذا امنوا ولو جهدوا ونحن نشهد
التقريب بحقائق العيان ولو نزل الى الاكوان فرتبته

معينة متميزة فيعرفه بها في كل موطن فنعظمه
في نفوسنا اشد تعظيم انظر لمن انس بهذا
منه صلى الله عليه وسلم حين قال امنت بهذا
انا وابو بكر وعمر فقطع بايمانهم لتحققهم عنده
بانهم من اهل العيان له هناك وامثال هذه
العلوم ينتجها البان الضروع واما ان كان
المشروب عسلا فانه يعطيه معرفة الشرايع

الشرايع الحكمية والرهبانية المبتدعة وما تقتضيه
دورات هذه الافلاك وتسيير هذه السيارة
وترحلها وحركات منازلها من الاوضاع الالهية
والاسرار الحكمية التي اودع الله تعالى في هذه الحركات
واستشراف بعض النفوس عليها الفاضلة
اذا اشتد نظرهم وعصمت افكارهم وارتفعوا
عن حضيض الجبال الى اوج المعاني العقلية
والامور الروحانية السماوية مجردة عن موادها

غير ملتفتة الى اجادها فتعرف هذه النفوس
ووجوهها على التجريد ثم تطلع على دقايقها الخفية
التي بها يقع النداء لهذا العالم الكوني فتميز الدقايق
ثم تنزل عليها بعيون بصايرها الى هذا العالم فتعرف
بتعريف المكان والزمان والمزاج والوضع فيلقى
من الاحكام في العالم على قدر ما تعطيه القبول
لا غير فانها ليست مؤيدة بالقبض الالهي فتقصر
عن تلك القوة فيكون القاء نسبيا تقبله النفوس

النفوس بالنسبة الرابطة بخلاف الشرع الحكمي
المؤيد بالامور الالهية فيقيم المعجزات ويخاطب
القاصي والداني والقريب والبعيد ويشرع
من الاحكام ما يخالف اكثر الاغراض وما يجهل
حكمته ولا يستقل العقول بادراك معناه وبهذا
يتميز عن الشرع الحكمي والرهبانية المبتدعة ولكن
قد رعاها الشارع وابان عنها الحق وذم من
شرعها ولم يرعها وهذا تقرير عجيب لها ومن هذا

الشرب يكون علوم الالهام الواضحة البيان
وتظهر على النفوس اثار محرقة يعبّر عنها عندنا
بالاصطلام واما ان كان المشروب خمرًا فانه يعطى
علوم الاحوال العجيبة وهو كان مشروب الحلاج رحمه الله
وهو دون الرتبة من هذه المشارب ومن هذا
الشرب يعلم ضروب التجليات وما تعطيه من الآثار
في النفوس الانسانية وغيرها ولصاحبها جولة
في عالم التركيب بعلم التصريف والتسخير ويكون

ويكون له قوة الكشف متصحبة بعرف
مواقع التقدير فيبادر اليها وان كانت
مخالفة لما هو عليه طريق الترقي فلا يحجب بابائها
والوقوع فيها فانه وقع عن بصيرة وهذا
هو سرّ السريرة فاذا امتزج بعض هذه
المشروبات ببعض فانه يعطى من العلوم
ما يعطيه المشروبين وما يعطيه المزج فانه يعطى

ذوقاً آخر بمعرفة مشاربه ولولا ضيق الوقت
وطلب الايجاز وما مهدناه مما يستدل به
على ما ذكرناه لذكرنا ذلك مفصلا فهذه
علوم الوهب مسرودة كما شاهدناها بعدما
اقمنا الصلوات ورمينا الجمار ونحرنا القربان
وذبح الاحباب ونحر الاعداء الذين هم
على قلوب الذباب وانقطعت آثارهم عن العالم

عن العالم العلوي والمشهد السنّي
فهم اعداء هذه الطريقة والمحجوبون عن عالم
الحقيقة والربوبية على اصحاب هذه
المشارب في اوقات سلوكهم ولها
اليهم نظر في حين معارجهم فاذا وصلوا
اليها ونزلوا عليها اكرمت مثواهم ورفعتهم
على نجب العناية الى حضرة الابنة المحققة

وهي التي تهبهم هذه المشروبات
فالمعطي واحد والمعطى مختلف والمعطى له
على حقيقة مخصوصة بشرب شربا مخصوصا
على قدره فيعرف من ذلك على قدر معلوم
فهو الرزق المقسوم في اصل النشأة
وبدو الخلقة جعلنا الله واياكم ممن سلك
فوصل ونزل وتنزل وعصم من سكر

من سكر الاحوال والتحقق بالرجال انه 18
الملي بذلك والقادر عليه انتهى المقدر
من هذا المنزل والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على محمد واله وسلم فتمم
بقلم الفقير اسعد الكتبي
سنه ١٣١٤